المساجد الإسلامية في الأردن

(نماذج مختارة)

وائل الرشدان، كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، اربد - الأردن.

استلم البحث في 2009/3/2 وقبل للنشر 2010/1/5

ملخص

يزخر الأردن بالعديد من المساجد الأثرية، التي شيدت في مناطقه المختلفة، عبر الفترات الإسلامية المتعاقبة. وان المتتبع لتخطيط وعمارة هذه المساجد، يجد شيوع نمطين في تخطيطها، اشتمل الأول منها على بيت للصلاة دون الصحن، كما هو الحال في تخطيط مسجد ريمون وجرش وعجلون وغيرها، وهي مساجد صغيرة المساحة، وربما يفسر هذا عدد سكان المنطقة القليل نسبيا. أما النمط الثاني فقد تألف من صحن أوسط تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة على النحو الذي يمكن مشاهدته في تخطيط مسجد عمان ومسجد جبل القلعة.

The Mosques of Jordan (Chosen Types)

***Wael Alrashdan**: Faculty of Fine Art، Yarmouk University، Irbid- Jordan.*

Abstract

This Study aims to analyze the architectural planning of Mosques in Jordan، which were built during the Islamic Period; it mainly consists of two styles.

Prayer hall without a Sahn (court) is the first style used in Ajluon، Aseem، and Bidya Mosques، which are relatively small Mosques، believed to be so due to the small population in these areas.

The Sahn (court) surrounded by four riwaqs is considered to be the second style used، as seen in Amman Citadel Mosque and Amman Mosque.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة اليرموك 2011 ISSN (1023- 0165)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي أذن أن ترفع له بيوت في الأرض يذكر فيها اسمه، ولتكون بيوت للمتقين تتعلق بها قلوبهم وتشرق فيها أنوار التوحيد، ويتعطر جوها بتلاوة القران والذكر، والدعاء والتضرع لله وحده لا شريك له.

لقد بدأ رسول الله(ص) والمجتمع الإسلامي بعمارة المسجد عقب هجرته إلى المدينة المنورة مباشرة، معلنا بذلك أنه الركن والدعامة الأساسية لقيام المجتمع الإسلامي. ولهذا نجد أن الدين الإسلامي حث المسلمين على أعمار الأرض، ودفعهم على البناء المساجد، وإقامة دور العبادة تقربا إلى الله وكسبا لثوابه. ومن هنا نجد أن المسلم أخذ في العمل على أعمار أخرته بالبناء في دنياه بما ينفع الناس، فعكف علي بناء العمائر الدينية كالمساجد والمدارس وغيرها من المباني التي أوقفت لخدمة الناس.

وان المتتبع للفظة المسجد في اللغة وفي الشرع وفي الاصطلاح، يجد بان اللفظة في اللغة قد اشتقت من الجذر سجد، ومنها المسجِد بالكسر،الذي يعني اسم لمكان السجود، والمسْجَد بالفتح جبهة الرجل حيث يصيبه السجود، والمسجَد بفتح الجيم وتعني محراب البيت، ومصلى الجماعات، وكذلك نجد المسْجَدَة والسجادة: وهي ألخُمْرَه المسجود عليها، أو الحصير الصغير، وقد أشارت العديد من كتب السيرة إلى أن النبي(ص) كان يصلي على الخمره(الحصير)، والتي سميت بذلك، لأن خيوطها تستر بسعفها(أي سعف النخيل)(ابن منظور،ج3:204 -205). أما المسجد في الشرع: فهو الموضع الذي يسجد فيه، وقد ذكره الزركشي في كتابة إعلام الساجد بأحكام المساجد، ،بأنه – المسجد – كل موضع يتعبد فيه المسلم فهو مسجد، لقوله(ص) "جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا"(الزركشي،1385:126). أما عن كلمة مسجد من خلال مدلولها الاصطلاحي، الذي تعارف الناس علية فهو المكان المبني المخصص للعبادة لدى المسلمين(الولي، 1998: 137).

من هنا نجد أن المسجد في صورته البسيطة، هو مساحة من الأرض صغيره كانت أو كبيرة تنظف وتسوى، ثم يتم فيها تعيين اتجاه القبلة وتخصص للصلاة، وقد تسور هذه المساحة أو لا تسور، وقد تفرش بالحصى أو الحصر أو السجاد، وقد تقام فوقها مبان ضخمة أو بسيطة.

وتعتبر المساجد من أهم المباني في العمارة الإسلامية، كون العامل الديني قد وحد مضمونها وجوهرها ووظيفتها، بالرغم من تباعدها الجغرافي واختلاف أشكالها ،وتنوع عناصرها المعمارية ، فقد حافظت المساجد التي شيدت عبر الفترات الإسلامية المتعاقبة على وحدة التخطيط العام لها، الذي يشتمل على أقسام عدة أهمها مقدم المسجد أو بيت الصلاة، وهو الجزء المغطى أو المسقوف، والصحن وهو الجزء المكشوف من المسجد، ومن أهم العناصر المعمارية الرئيسية المكونة للمسجد هي:

1. الأروقة وأهمها رواق القبلة (مقدم المسجد)، وتعود أهمية هذا الرواق، كونه يشكل محور التخطيط في المسجد، ويتواجد فيه المحراب والمنبر، وهما العنصرين المعماريين المهمين، اللذان يعتبران من ثوابت عمارة المساجد، وبالأخص المحراب الذي يشار به إلى التوجه نحو القبلة – الكعبة - وذلك مصدقا لقوله تعالي: (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنوليك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره). وإن التوجه نحو القبلة له تأثير مباشر في اختيار شكل المسقط الأفقي للمساجد، ولذلك نجد شيوع استخدام المسقط الأفقي المستطيل في معظم مخططات المساجد، كون جدار القبلة يمثل الضلع الطويل لهذا الشكل المستطيل، الذي يمنح استطالة الصفوف الأولى للمصلين، وهو ما يتوافق مع ما ورد في السنة النبوية الشريفة عن أفضلية الصلاة في الصفوف الأولى في الصلاة عن الصفوف التي تليها في الثواب، وهذا يصدقه قول الرسول الكريم(ص) كما جاء في صحيح البخاري "الصف علية مثل صفوف الملائكة(البخاري، رقم 197:278)،وفي حديثٍ أخر يقول(ص)"لو يعلم الناس ما في الصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا"(البخاري، رقم 197:279).
2. العنصر الثاني هو الصحن المكشوف: فقد وجد الصحن المكشوف في العديد من المساجد الإسلامية الأولى، وأن العوامل الجوية(المناخية) قد أثرت على تصميم المساجد على اختلاف بيئاتها في مختلف العصور الإسلامية.
3. العنصر الثالث هو المنبر وقد يكون المنبر مجرد مرقاة الخطيب، ويتألف من درجة واحدة أو درجتين أو ثلاث. والمنبر هو المكان الذي يرتقي إليه الأمام لإلقاء الخطبة؛ ليكون مرئيا ومسموعا لجميع المصلين. فإن أول منبر ظهر في الإسلام

هو منبر الرسول الكريم،فأمر الرسول بعمل منبرٍ من الخشب، وكان له ثلاث درجات، وقد تطور المنبر بعد ذلك في شكله وصناعته وأساليب زخر فتة ومادته المصنوع منها،فعملت المنابر الخشبية الكبيرة ذات الدرجات الكثيرة مثل الذي ظهر في الجامع الطولوني بالقاهرة،ثم ظهرت المنابر الحجرية في العصر العثماني،وكذلك ظهرت المنابر المتحركة،أما العناصر المعمارية المضافة فكانت المآذن والميضأة.

ويزخر الأردن باحتوائه على العديد من المنشآت الدينية المتنوعة، التي من أهمها المساجد ، والتي تعكس للباحثين حياة المجتمع الإسلامي في العصور الإسلامية، لا سيما خلال الفترات الأموية والأيوبية المملوكية.وفي هذا البحث سنتناول دراسة أهم هذه المساجد الإسلامية في الأردن، حسب موقعها الجغرافي من الشمال إلى الجنوب، ولن نتناول المساجد كافة، لذلك ستركز الدراسة على عدد من المساجد المختارة علماً بأن هناك مساجد ملحقة بالقصور الأموية، مثل مسجد قصر الحلابات والقسطل والمشتى وغيرها، التي تعرضت لها بالتفصيل في دراسة سابقة، تناولت فيها القصور الأموية، وهي قيد النشر حاليا.

مسجد سحم

تقع بلدة سحم إلى الشمال من مدينة إربد بحوالي(22كم)، وتشير المخلفات الأثرية التي تم التعرف عليها في البلدة، إلى أن الاستيطان البشري قد بدا فيها منذ العصر البرونزي، واستمر خلال الفترات الرومانية والبيزنطية والإسلامية(خارطة 1)(غوانمة، 1986: 65).

الوصف المعماري

يتخذ المخطط العام للمسجد شكل مستطيل بلغت مساحته(5،44 م2)(شكل1)، وقد شيدت جدرانه _ التي تراوح سمكها فيما بين1-2م-، من الحجر الجيري المشذب. ويمكن الدخول إلى المسجد عبر مدخل فتح في الجدار الشمالي، وهو مدخل مؤطر من الخارج بعقد مدبب ارتفاعه 3 م، ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف سعة فتحته0،9م، وعمقه 0،7م، وارتفاعه2.1م، ويقوم على جهته اليمنى منبر بسيط، يتألف من ثلاثة درجات. وللمسجد بئر للمياه عميقة، أقيمت إلى جوار المدخل، كانت تعمل على تزويد المسجد بالمياه عبر أنابيب فخارية لا تزال أثارها باقية.

كما أنه لا يوجد لهذا المسجد مئذنة، إلا أنه يوجد درج صاعد، أعلى الجدار الشرقي للمسجد يتألف من إحدى وعشرين درجة، ربما كان يستخدم من قبل المؤذن للصعود إلى السطح للمناداة بالآذان أوقات الصلاة، والمسجد مسقوف بقبو برميلي، وله ثلاثة نوافذ فتحت الأولى في الجدار الغربي، وتناظرها في الجدار الشرقي النافذة الثانية، التي تم تحويلها في الفترات اللاحقة إلى مدخل آخر للمسجد يبلغ ارتفاعه الحالي 1،7م، أما النافذة الثالثة – وهي من النوافذ الدائرية الشكل – فقد تم فتحها فوق محراب المسجد، وهي حاليا مغلقه(لوحة1). أما ساحة المسجد فهي ذو مسقط مستطيل لها مدخل من الجانب الشمالي يحيط به جدار قليل الارتفاع 0،6م لحماية المصلين والأهالي من السقوط في الهوة المحيطة به شرقاً وشمالاً، وجزء من هذا الجدار مهدم حاليا(لوحة2)، ورصفت الساحة ببلاطات حجرية،ولهذا نجد أن طراز هذا المسجد مكون من بيت للصلاة تتقدمه ساحة، وأكد أهالي المنطقة بأن الساحة كانت مرصوفة بمكعبات الفسيفساء(غوانمة،1986: 71).

مسجد الفدين

يقع المسجد إلى الغرب من مدينة المفرق التي تبعد عن عمان حوالي 78كم(خارطة1)، وقد أمكن التعرف على بقايا هذا المسجد من خلال أعمال التنقيبات الأثرية التي أجريت فيه عام 1994م، من قبل مكتب دائرة الآثار العامة في المفرق.

الوصف المعماري

يتخذ المسجد مسقط مستطيل الشكل تقريباً(شكل2)، ويتألف من بيت الصلاة بلغت أبعاده من الخارج(8،14م) للضلعين الشمال والجنوبي، و(7،9م) للضلعين الشرقي والغربي، ويتوسط جدار القبلة محراب مجوف بلغت سعة فتحته(1،15م) وعمقه(0،67م)، ويتقدمه عامودان من الجص، ارتكز الأول منهما على قاعدة دائرية مدرجة، وقد زخرف بأشكال نباتية محورة(الحصان،2002،ج1: 84)، أما الثاني فقد ارتكز على قاعدة مربعه مدرجة الشكل، مزين بزهرة اللوتس، التي قوامها ثلاث شحمات حصرت بداخل إطار مربع(لوحة3)، أما جدار القبلة فقد تمت قصارته بطبقة من الجص، زينت بكاملها بواسطة الحفر الغائر بالزخارف النباتية والهندسية(الحصان،2002،ج1: 84)، اشتملت الهندسية منها على زخرفة

الضفيرة، التي أطرت كامل الواجهة من الخارج، ويلي ذلك شريط زخرفي يتألف من أشكال مثلثة رسمت بداخلها زخرفة الصليب المعكوف والخطوط المنكسرة التي شكلت اطر مربعة الشكل تحصر بداخلها زخرفة الوريدات، نفذت كل وردة منها على هيئة دائرة مركزية ينبثق منها ستة شحمات(لوحة4). وقد تم ترميم هذه الواجهة بنفس العناصر الزخرفية(لوحة5). هذا ويمكن الدخول إلى المسجد عبر مدخلين فتح الأول منهما – الرئيس – في منتصف جدار المؤخر، أما المدخل الثاني فقد فتح في الزاوية الجنوبية الغربية من امتداد جدار القبلة، مما يغلب على الظن بان هذا المدخل كان يستخدم من قبل إمام المسجد أو القائم عليه.

تاريخ المسجد: دلت القطع الفخارية والنماذج الزخرفية التي تم التعرف عليها من خلال الإعمال الأثرية التي أجريت في المسجد، إلى إمكانية تاريخ المسجد إلى أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي، وقد استندوا في ذلك إلى مشابهة الزخارف الجصية المنفذة على الواجهة الداخلية لجدار القبلة، مع مثيلاتها من النماذج الزخرفية التي تم التعرف عليها في بعض العمائر الأموية والعباسية المبكرة، وبالأخص زخرفة الصليب المعكوف، فقد ظهر هذا النموذج الزخرفي في الكنائس أهم الأمثلة نجدها في كنيسة القديسين كوزموس ودميانوس(Bowsher،329 :1986، Pl v11،(14)، واستمر استخدامه في العصر الإسلامي كما في الزخارف الحجرية في قصر القسطل والذي يعود إلى العصر الأموي(Morin،Carlier،1984:364،(30 fig)، وكذلك في الزخارف الفسيفسائية في قصر خربة المفجر في أريحا في قاعدة الحنية الموجودة في الجهة الغربية منها(Hamilton،329;1959؛ سناجلة،2006-2007: 76،شكل45). كما ويمكن مشاهدة هذا النموذج من الزخرفة يزين باطن الحنية الصماء التي تحاذي بوابة بغداد في مدينة الرقة التي نسبها كل من زره وهرتز فليد Sarre and Herzfeld إلى فترة الخليفة هارون الرشيد(Herzfeld،1911،357:؛Sarre)، وهذا دليل على استمرارية استخدام هذا العنصر الزخرفي من العصر البيزنطي حتى العصور الإسلامية اللاحقة.

مسجد حبراص

يقوم مسجد حبراص في منطقة الكفارات، الواقعة إلى الشمال من مدينة إربد بحوالي 16 كم(خارطة1)، وهي بلدة قديمة دلت مخلفاتها الأثرية على أنها تعود للفترتين الرومانية والبيزنطية. حيث تم العثور على العديد من الأعمدة الرومانية والبيزنطية في التل الذي يطل على مسجد البلدة وقد أعيد استخدام هذه الأعمدة في عمارة هذا المسجد، وبقيت هذه البلدة عامرة في العصور الإسلامية الأولى، ويعتقد أنها تعود للفترة الأموية فدلت طريقة تبليط المسجد على تشابه كبير مع طريقة تبليط المسجد الأموي بجرش، ولكن حدثت إضافات كثيرة في المسجد في العصور اللاحقة، وبالأخص في العصر الأيوبي والمملوكي. فحبراص وصفت آنذاك بالمدينة في كتاب(النجوم الزاهرة) لأبو المحاسن، وإليها ينتسب عدد من العلماء والفقهاء، ولا شك أن هؤلاء العلماء كانوا يعقدون حلقات الدرس في مسجدها الجامع في العصر المملوكي"(أبو المحاسن،1963،ج7: 319)،ومسجد حبراص حالياً مهمل ومهدم مليء بالردم.

الوصف المعماري

يتخذ المسجد شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع(شكل3ا)، طول جدار القبلة(5،26م) والجدار الشمالي(5،26)، أما الجدار الشرقي فطوله(5،10م)، والجدار الغربي(5،11م)، ويتألف من بيت للصلاة ينقسم من الداخل بواسطة صفين من الأعمدة الممتدة وفق مسافات متساوية إلى ثلاثة اساكيب. ويؤدي إلى المسجد مدخلين فتح الأول في الجدار الشمالي، أما المدخل الثاني فقد فتح في الجدار الشرقي. ويقوم في جدار القبلة محرابان مجوفان. هذا وتدل البقايا الأثرية في داخل بيت الصلاة على انه قد أجريت تعديلات على تخطيطه في الفترات اللاحقة ،حيث تم تشيد مسجد صغير بداخله إلى الأمام من المحراب، وذلك بعد أن تهدم المسجد الأول، والمسجد الجديد صغير ويمثل ربع مساحة المسجد الأصلي، ويتكون من ثلاثة صفوف من الأعمدة، بكل صف منها ستة أعمدة قسمت مساحة بيت الصلاة إلى ثلاثة اساكيب تمتد بموازة جدار القبلة،، وفي الجدار الجنوبي نجد المحراب المجوف الذي شيد في سمت جدار القبلة، وهو منحرف عن وسط جدار القبلة، وللمسجد مدخل واحد فتح الجدار الشمالي، وفي الجدار الشمالي هناك نافذتان ونافذة واحدة في كل من الجدارين الغربي والشرقي(شكل3ب).

المئذنة: بني المسجد في بادئ الأمر دون مئذنة أو صومعة كمسجد جرش وكفرنجة وعجلون وسحم، وبقي الأمر كذلك حتى الفترة المملوكية فأمر السلطان المنصور قلاوون(678-689هـ/ 1279-1290م) ببناء مئذنة للمسجد وذلك في سنة(

686هـ/1278م)، وقد أقيمت المئذنة بالقرب من الركن الشمالي الشرقي للمسجد، وهي ذات قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها(4،4م) (غوانمة،1986:59).

مسجد اربد

يقع المسجد في وسط المنطقة القديمة من مدينة إربد، والواقعة إلى الشمال من مدينة عمان بحوالي 88كم(خارطة1)، والمسجد محاط من جهاته الأربعة بالأحياء السكنية والمنطقة التجارية، فهو والحالة هذه يقع في مركز المدينة، والمسجد مملوكي يتبع نظام المساجد التي تشتمل على بيت للصلاة دون الصحن، حيث تم الاستعاضة عن الصحن بساحة خارجية مكشوفة، على غرار النمط الذي يمكن مشاهدته في تخطيط كل من مسجد عجلون ومسجد حبراص ومسجد ريمون، التي تم تاريخها إلى الفترة المملوكية.

الوصف المعماري

يتخذ المسجد شكلا مستطيلا بلغت أبعاده(20x 11،5م)، ويتألف من بيت الصلاة ، ينقسم من خلال صفين من الأعمدة والدعامات إلى ثلاثة اساكيب، ويحاذي المسجد في جهته الشمالية ساحة مكشوفة ، لم يتبقى منها حاليا سوى جزء صغير، اشتمل على المئذنة التي تحتل الركن الشمالي الشرقي، بالإضافة إلى بئر للمياه التي اعتمد في جمعها على الأمطار(شكل4). وللمسجد سبع نوافذ فتحت ثلاثة منها في الجدار الشرقي، واثنتان في كل من الجدارين الغربي والشمالي. ويمكن الدخول للمسجد عبر مدخلين فتحا في الجدار الشمالي، يسد الأول منهما- الرئيسي- باب واسع ارتفاعه(3،1م) وعرضه(3م)، ويؤطره عقد مدبب، ويؤدى هذا بدوره إلى باب صغير يتقدمه درجتان بينهما بسطة واسعة (غوانمة،1986: 38-39)، أما المدخل الثاني فهو حديث، تم بناؤه بحجارة جيرية وأخرى بازلتية وفق الأسلوب البنائي المعروف بالأبلق.

مسجد البدية

يقع المسجد على بعد 15 كم جنوب غرب مدينة عجلون،وحوالي 3كم جنوب شرق مدينة كفرنجة(خارطة1). وقد تم الكشف عنه من خلال الأعمال الأثرية التي أجراها معهد الآثار والانثروبولوجيا في جامعة اليرموك في المسجد في عام 1999، وتم تاريخه بناء على دراسة اللقى الأثرية إلى الفترة الأموية(حتاملة،2000: 23).

ومسجد البدية مربع الشكل طول ضلعه 10م(شكل5)، ويصل ارتفاع ما تبقى من بعض جدرانه إلى2،2م، وفي الجانب الشمالي يوجد المدخل الوحيد للمسجد، ويتقدمه عتبة عرضها20، 0م وارتفاعها15، 0م وعرض الباب من الداخل 1،1م، أما من الخارج 1،7م. وفى الجدار الجنوبي نجد محراب مجوف، تم تشييدُه في سمت جدار القبلة، والى اليمين منه أقيم منبر حجري مكون من ثلاث درجات تم قصارتها بطبقة من الجص، وكذلك غطيت أرضية المسجد بالملاط الجصي، وقد تم العثور في هذه الأرضية على عددٍ من الأعمدة الاسطوانية، التي كانت تحمل العقود، والتي بدورها كانت تحمل سقف المسجد. وفى الجهة الشمالية للمسجد ساحة خارجية، تماثل مساحتها مساحة المسجد تقريبا. أما تقنية البناء المستخدمة في بناء الجدران هي بناء جدارين متوازيين بينهما طبقة من الحجارة الغشيمة والتراب، والمواد المستخدمة كما هو واضح معاد استخدامها،وقد أشار حتاملة باحتمال أن هذا المسجد قد استخدم لاحقا كمنشأة سكنية(حتاملة،2000: 23).

مسجد طبقة فحل

يقع هذا المسجد في المدينة القديمة التي أطلق عليها اسم فحل في غور الأردن(خارطة1)، وهي إحدى مدن الديكابولس العشرة، وعرفت في تلك الفترة باسم بيلا وتعني الزهرة أو الفل. وقد أمكن التعرف على بقايا هذا المسجد من خلال التنقيبات الأثرية التي أجرتها البعثة الاسترالية في هذه المدينة برئاسة(McNicoll،Hennessy). وتم تاريخه بناء على اللقى الأثرية إلى الفترة المملوكية.

الوصف المعماري

يتخذ المسجد شكلا مستطيلا بلغت أبعاده(17م x15،16م)، ويتألف من بيت للصلاة ينقسم من الداخل إلى ثلاث اساكيب بواسطة صفين من الأعمدة في كل صف أربعة أعمدة، أما المدخل الرئيسي فيقع في الجهة الشمالية، والمحراب في الجهة الجنوبية وهو محراب مجوف عمقه 20،2م وعرضه 80،1م، وإلى اليمين من المحراب هناك بقايا لمنبر حجري لم يبق

منه سوى درجتين. وفي الجهة الشمالية نجد ست نوافذ ثلاث نوافذ في كل جهة من الباب ويبلغ اتساع فتحة كل نافذة 70،0م،وأرضية المسجد مبلطة بالشبائح الحجرية(غوانمة ، 1986،ص56-58).

مسجد عجلون

يقع مسجد عجلون في وسط مدينة عجلون، وهو من أقدم المساجد الأيوبية المملوكية في الأردن حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن الملك الصالح نجم الدين أيوب(637-647هـ/ 1239-1247م) هو الذي أمر ببنائه بعد أن خضعت المنطقة لسيطرته، ورسم علاء الدين أيدكين بن عبدا لله البندقدار الصالحى حاكم على المنطقة عام643هـ/1245م(ابن شداد،1962: 89؛ غوانمة،1982: 224)، الذي عمل على تشييد مسجد عجلون كما يستدل من النقش التأسيسي الذي يعلو المدخل الشمالي للمسجد، وهو عبارة عن لوح حجري كتب عليه بخط الثلث الذي نفذ بالحفر البارز النص التالي "**بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا(الله) هذا ما إنشاء واعمر العبد الفقير إلى رحمة ربه الراجي عفوه وغفرانه... د عماس بن يوسف الحميدى الملكى الصالحى النجمي في أيام مولانا السلطان الملك الصالح أبو المكارم نجم الدنيا والدين أيوب بن ا(لسلطان) الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب بن خليل أمير المؤمنين جمع الله له خير الدنيا والاخر) ذلك في العشر الأخير من شهر جمادى الأخيرة المبارك سنة خمس وأربعين وستماية إثابه الله تعالى** "(الموافق أكتوبر 1247م)(لوحة6)، وفى العصر المملوكي وبعد زيارة السلطان بيبرس إلى عجلون أنعم على عز الدين أيبك العلائي(العلائي) بولاية منطقة عجلون ' وقد عمل علي ترميم قلعة المدينة(Berchem،(vol 1;390; 1987،وتشييد مئذنة للمسجد(ابن حبيب،1982،ج2: 189- 190)، ويستدل على ذلك من نص الإنشاء والتعمير الذي يعلو مدخل المئذنة الغربي وهو عبارة لوح حجري كتب عليه بخط الثلث المملوكي النص التالي "**بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الأخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" أنشأ هذه المنارة المباركة في أيام السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس قسيم أمير المؤمنين العبد الفقير إلى الله الراجي رحمة ربه سنجر ابن عبدالله الشيزرى تغمده الله(برحمته)، واسكنه بحبوحة جنته، ورحم الله من ترحم عليه سنة اثنين وستين وستمئة**"(1263م)(لوحة7)(أبو عبيلة، 1427هـ:47).

وبعد السيل الجارف الذي اجتاح المدينة عام(728 هـ/1328م) نتيجة هطول المطر الكثيف، وفيضان ينابيع المنطقة، أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون بإجراء أعمال تجديد وأعمار للمسجد. وقد سجلت أعمال التجديد هذه على لوح حجري يمكن مشاهدته حاليا في ساحة المسجد كتب عليه: "**بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين. جدد هذا(ا) الباب المبارك في أيام سيدنا قاضى القضاة علم الدين الآخناى بالشام المحروس بنظر مولانا القاضي تاج الدين محمد الآخناى الحاكم بعجلون في شعبان سنة أثنين وثلاثين وسبعمائة من الهجرة النبوية المحمدية**".(الموافق ابريل-مايو 1332م)(لوحة 8).

الوصف المعماري

يتخذ المخطط العام للمسجد شكل مستطيل، ويتألف من بيت للصلاة بلغت أبعاده(28،5م) للضلعين الشرقي و(92،14م) للضلعين الشمالي والجنوبي، ويشغل بذلك مساحة إجمالية 425م2(شكل6أ)، وتخطيطه بهذا مشابهه لأسلوب تخطيط المساجد التي شيدت خلال الفترة الأيوبية المملوكية، في المناطق التي تشهد كثافة في تساقط الأمطار والثلوج في فصل الشتاء وهو متأثر بالطراز السلجوقي الذي استخدم في الأناضول.

ويطل بيت الصلاة من الجهة الشرقية على ساحة سماوية تبلغ أبعادها 8 x17م، قلصت مساحتها في الفترات اللاحقة بتشييد المسجد، ببناء حانوت في ركنها الجنوبي الشرقي مما نجم عنه إغلاق مدخل المسجد في تلك الجهة. ليصبح للمسجد - في وقتنا الحاضر- مدخلان فتحا بنفس الواجهة. أما المسجد من الخارج، فيتكون من أربع واجهات تعرضت الواجهتين الشمالية والغربية منها للزوال جراء تراكم الأتربة والأنقاض الناتجة عن أعمال تسوية شوارع المدينة. لهذا سوف يقتصر الحديث هنا الواجهتين المتبقيتان الشرقية والجنوبية.**الواجهة الشرقية(الرئيسة)(لوحة9).**

بنيت هذه الواجهة – التي يتراوح سمكها 1،69م-2م – من الحجر المشذب، وتتألف من أحد عشر مدماك يصل ارتفاعها إلى 5،56م ، وتمتد من الشمال إلى الجنوب مسافة 9،43م. وتشتمل الواجهة على زخارف نباتية نفذت بالحفر البارز، قوامها وريده ذات ست شحمات(لوحة10). ولعل أبرز ما يميز الواجهة احتوائها على المدخلين التي تؤدى إلى بيت الصلاة(لوحة9). فقد فتح المدخل الأول منهما – الرئيس - في وسط الواجهة، وتم تصميمه على هيئة ممر مستطيل الشكل بلغت أبعاده 64،2 x1م ، وارتفاعه 3 م ، ويؤطره عقد مدبب،وعلى جانبي هذا الممر مكسلتان(جلستان) واحدة في كل جانب، ارتفاع الواحدة منهما 0،47م. وقد فتح في صدر الممر مدخل مستطيل الشكل يتوجه عتب ومتوجة بعتب حجري.أما المدخل الثاني، فقد فتح إلى الشمال من المدخل الرئيس، وهو مستطيل الشكل يبلغ اتساع دخلته 1،498م وارتفاعها 2،92م، ويعلوه عتب حجري مستقيم كتب عليه – كما سبق ذكره - تاريخ البناء. أما الواجهة الجنوبية فتطل على الشارع العام، وتتكون من أحد عشر مدماك، وتمتد من الشرق إلى الغرب بطول 29،76م، فتح فيها نافذتان مستطيلتان، تستخدم للإضاءة والتهوية.

المسجد من الداخل

ويتكون المسجد من ثلاثة اساكيب بواسطة بائكتين معقودتين بعقود مدببة ، بكل بائكة أربعة دعامات مثمنة الشكل ارتفاع كل منها 3،20م(لوحة11)، تحمل عقود تمتد باتجاه عمودي لجدار القبلة، مما قسم سقف كل اسكوب إلى خمس مساحات مربعة،استخدم في تغطيتها الأقبية المتقاطعة،باستثناء المساحة الثالثة التي تتوسط الاسكوب الثاني، فقد غطيت بقبة ضحلة ترتكز على مثلثات كروية، وقد تم تزين الجزء السفلي لهذه القبة بشريط زخرفي(لوحة15) ومجموعة من التشكيلات الزخرفية التي اشتملت على زخارف هندسية وأخرى نباتية قوامها أشكال دائرية وأغصان وأوراق نباتية تمثل وريدات سداسية وخماسية الشحمات، يخرج من أطرافها أغصان وأوراق نباتية وقرون الرخاء، وقد نفذت هذه الزخارف بتقنية الحفر البارز على الحجر(شكل6 ب).ومما تجدر ملاحظته في هذه القبة انه قد فتح في المناطق المحصورة بين المثلثات الركنية ، أربعة نوافذ وذلك لإدخال النور والهواء للبناء، بالإضافة إلى تخفيف الثقل على المربع السفلي.

وللمسجد محراب مجوف يتوسط جدار القبلة، يبلغ عمقه 1،19م واتساعه 1،79م وارتفاعه 2،97م وتتوجه طاقية معقودة بعقد نصف دائري(لوحة13)، يرتكز على عمودين رخاميين مستديرين ذات تيجان ناقوسيه مزينة بزخارف هندسية. وإلى يمين المحراب يوجد منبر من الأسمنت يتألف من ثماني درجات واتساع فتحة باب المقدم 1م، وفتح في جدار القبلة نافذتان أحدهما على يمين المحراب، والأخرى على يساره، وكل نافذة مقبة ومعقودة بعقد نصف دائري ترتفع عن أرضية المسجد بمقدار 0،20م يبلغ اتساعها 1،49م وارتفاعها 2،74م وعمقها1،1م فتح بصدرها فتحة نافذة معقودة بعقد نصف دائري ترتفع عن أرضية الدخلة مقدار 0،50م واتساعها 0،80م وعمقها 1،13م.

المئذنة: تشغل المئذنة الركن الشمالي الشرقي من المسجد، وهي من بناء السلطان الظاهر بيبرس تكريماً لأهالي مدينة عجلون. والمئذنة مربعة المسقط طول ضلعها(5،4م) وارتفاعها(23م)(شكل6ب)(لوحة16)، وقد تم شيدها بالحجر المعروف بالمشهر الذي يتعاقب في بنائه اللونين الأبيض والأحمر. ويتم الصعود إليها من عبر مدخل فتح في جدار المئذنة الغربي يعلوه عتب حجري كتب علية بخط الثلث -الذي شاع استخدامه في الفترة المملوكية - تاريخ الإنشاء(662هـ/1663م)، ويودي المدخل إلى درج لولبي حجري يتكون من 68 درجة(لوحة17).

هذا ويستدل من خلال إحدى الصور التي التقطت للمئذنة قبل سقوطها(لوحة18)، انه كان يتخلل بدن المئذنة نوافذ لإدخال النور والهواء، وبأنها كانت تنتهي من الأعلى بشرفة يعلوها جوسق سفلي وآخر علوي تتوجه خوذة.

مسجد عصيم

يقع المسجد إلى الشمال الشرقي من مدينة عجلون بحوالي 11كم، ضمن موقع اثري يعرف حاليا باسم خربة عصيم، ويضم الموقع إلى جوار المسجد كهوف صخرية وضريح روماني ومجموعة من المنشات المائية، بالإضافة إلى بقايا قرية سكنية متهدمة ، أمكن التعرف عليها من خلال المسوحات الأثرية التي أجريت بالموقع، والتي أشارت نتائجها إلى أن الاستيطان البشري بالموقع قد بدا منذ الفترة الكلاسيكية واستمر حتى الفترة الإسلامية المتأخرة (Jadis 2003، – 2220 Site 4 – 1 025).

أدت الانهيارات التي تعرض المسجد، إلى تهدم معظم معالمه المعمارية، التي لم تبقى منها سوى أجزاء بسيطة من أساسات الجدار الغربي، وجزء من الجدار الشرقي والقبو النصف برميلي الذي كان يغطي السقف، بالإضافة إلى بعض الأجزاء من الجدارين الجنوبي والشمالي(لوحة19)، والتي يستدل من خلالها أن المسجد كان مشيد وفق تخطيط مستطيل الشكل(شكل7)، تتألف من بيت للصلاة ، يمتد بشكل عرضي من الشرق إلى الغرب مسافة 44ر13م، ومن الشمال إلى الجنوب مسافة 35ر6م ، ويلاحظ هنا أن المسجد يمتاز بصغر مساحته، مما يغلب على الظن بأنه كان يخدم منطقه سكنية لا تزيد مساحتها عن 2000م^2. وكان الدخول إلى المسجد، يتم عبر مدخل فتح في الجدار الغربي، بلغت سعته 4،1م. وللمسجد محراب على هيئة حنية نصف دائرية اتساعها 2،1م وعمقها 2،1 م وارتفاعه 8،1 م ، ويتوجها طاقية نصف دائرية(لوحة20)، ومما هو جدير بالملاحظة أن محراب المسجد لا يتوسط جدار القبلة على نحو ما هو شائع في مساجد المنطقة، وفى الجدار الشرقي للمسجد توجد حنيتان، وهما عبارة عن كوى جداريه غير نافذة ترتفع عن أرضية المسجد 4،1م يتوجها شكل زخرفي عبارة عن زخرفة المحارة. وقد أعدت الكوى لوضع أسرجه الإنارة الليلية. أما أرضية المسجد فقد قامت دائرة الآثار بإجراء صيانة للمسجد وتحري الأرضية وفى ضوء النتائج تبين أن الأرضية كانت تغطيها طبقة من الملاط(صالح؛ القضاة،1995: 1-3).

تاريخ المسجد:

ترجع المعلومات المتوفرة حاليا عن المسجد، إلى المسوحات الأثرية التي قام بها الألماني ميتمان Mittmann ، في العقد السابع من القرن الماضي(Mittmann 1970، Site: 13 60)، وكذلك إلى الأعمال الأثرية التي نفذها قسم الآثار الإسلامية بوزارة الأوقاف الأردنية في عام 1987، والتي أرخت المسجد بناء على اللقى الفخارية إلى العصر الأموي وأعيد استخدامه في العصرين الأيوبي والمملوكي. ومن المسوحات الأثرية التي نفذت بالموقع خلال السبعينات من القرن المنصرم المسح الأثري- الذي حيث أشار إلى أن الاستيطان الإنساني بالموقع يرجع للعصر البيزنطي المتأخر والعصر العباسي والمملوكي.

كما قام كلّ من جتانو بالومبو وجوناثان مابري وايان كتاجت ***Kuijt، Mabry،Palumbo*** ، من المركز الأمريكي للآثار ***ACOR*** بمسح اثري شمل منطقة وادي اليابس، وكان موقع المسجد ضمن مواقع المسح حيث أشار الباحثان إلى أن المسجد يرجع إلى الفترة الإسلامية المبكرة (Palumbo ،*et al*.،1990:102-103 ،(Site 125).

وفي عام 2002م قام الباحث ماكنزي ***Mackenzie*** بمسح أثري في وادي اليابس، وكان موقع المسجد من ضمن التي أثارت اهتماماته ،حيث أشار إلى أن المسجد يرجع للعصر الأيوبي والمملوكي وأن زخرفة المحارة التي تعلو الكوى الجدارية في الجدار الشرقي للمسجد تشبه زخرفة المحارة في قلعة عجلون والتي تتوج إحدى مزاغل رمي السهام في قلعة عجلون، والتي تقع في برج أيبك بن عبدا لله والمؤرخ بنص الإنشاء الذي يعود إلى سنة 611هـ/1214م. وهذا دليل يؤكد أعادة استخدامه في العصر الأيوبي(ابوعبيلة، 1426 -1427هـ:64 -65) ويرى الباحث أن حجارة المسجد هي من الحجارة المعاد استخدامها وربما تعود إلى الفترة البيزنطية وأعيد استخدامها في العصور الإسلامية الأموية أو الأيوبية أو المملوكية(Mackenzie،(620-615 :2002.

من خلال الوصف المعماري للمسجد وأسلوب الدراسات المقارنة مع المباني المشابهة المؤرخة والمعروفة ونتائج التنقيبات الأثرية وخصوصا اللقى الفخارية، فكانت جميعها ترجع إلى العصر الأموي، والأيوبي والمملوكي(النسور،1:1987-8).

مسجد كدادة

يقع المسجد إلى الجنوب الغربي من مدينة عجلون، ضمن الموقع الذي يعرف حاليا بخربة كدادة ، ويمكن والوصول إلى الموقع عبر طريق معبد يمتد من وسط عجلون باتجاه الغرب عبر طريق وادي الطواحين المؤدي إلى كفرنجة(خارطة1). ويرجع بداية الاستيطان الإنساني بالموقع إلى العصور الحديدية واستمر خلال الفترات الكلاسيكية وحتى الفترات الإسلامية المتأخرة(site 3 -1 33-2119 ـ Jadis 2003).

المسجد من الخارج:

للمسجد أربع واجهات أهمها الواجهة الشمالية، التي تمتد من الشرق إلى الغرب مسافة 3،9 م، ويبلغ متوسط ارتفاع الجزء المتبقي منها ما بين 6،2- 3،3 م، تم تشيدها بواسطة صفين من الحجارة ملئت الفراغات فيما بينها بالطمم، الذي اشتمل على الحجارة الصغيرة والطين. وتحتوي الواجهة على المدخل الرئيس للمسجد، الذي تم تصميمه على هيئة دخلة جداريه عميقة، يأخذ مسقطها شكل شبه منحرف،سعته من الداخل 2،1 م ، ومن الخارج نجدها ضيقة حيث يصل اتساعها الى95 سم، وعمقها 3،1 م، ويتقدم المدخل عتب حجري يليه درجتا سلم حجريتين.

تخطيط المسجد: يتخذ المسجد شكلا مستطيلا تبلغ مساحته 40م^2 تقريباً، ويتألف من بيت الصلاة دون الصحن(شكل8). ويمتاز المسجد بصغر مساحته كونه يخدم منطقة سكنية لا تتجاوز مساحتها عن 3600م^2. ويستدل من البقايا المعمارية التي ما زالت ماثلة في المسجد،أن سقفه كان مغطى بقبو نصف برميلي، ويتوسط جدار القبلة محراب مجوفاً تم تنفيذه على هيئة حنية نصف دائرية يتوجها طاقية مدببة الشكل(شكل8)، وعلى يمين المحراب حنيتين شيدتا في سمت جدار القبلة، يبلغ عمق كل منهما 2،1 م ، وارتفاعها 85،1 م، وهما مكسوتان بالقصارة الجصية، ويتوجهما طاقية مدببة ، يمكن القول من خلال شكلهما وموضعهما - إلى جوار المحراب - بأنهما كانتا تستخدمان كخزائن حائطية لحفظ الكتب(كتبية). أما أرضية المسجد، فتتكون من طبقتين: الأولى تتألف من مادة الطين مخلوطة مع كميات من الحصى، والطبقة الثانية تتكون من مادة الملاط يبلغ متوسط سماكتها من 7ر0 – 10ر0م وتحتها عثر على أرضية فسيفسائية تتكون من حجارة بيضاء ترتكز على الصخر الطبيعي(ابوعبيلة،2000: 1- 11).

تاريخ المسجد:لا تتوفر أية مصادر كتابية تشير إلى تاريخ البناء، وكل المعلومات المتوفرة هي من خلال المسوحات الأثرية التي أجريت بالموقع بشكل عام ، بالإضافة إلى الحفرية الأثرية الإنقاذية التي أجراها مكتب آثار عجلون بالتعاون مع وزارة الأوقاف بشكل خاص' والتي تم خلالها العثور على أسرجه وجرار فخارية تم تاريخها إلى الفترة المملوكية(Mittmann، 260 :1970، Site 260،Mackenzie، 2002:616-617، ،أبو عبيلة،2000: 1- 11).

مسجد ريمون

يقع المسجد في قرية ريمون الواقعة بين مدينتي جرش وعجلون(خارطة1)، ويتخذ مسقط المسجد شكل مستطيل غير منتظم الأضلاع،حيث بلغ طول ضلعه الغربي 7،14م ، والشرقي 17م بما فيه قاعدة المئذنة(شكل9). ويتألف المسجد من الداخل من اسكوبين موازيين لجدار القبلة. ويرتكز سقف المسجد على دعامتين مستطيلتين أقيمت في وسط، وعلى أثمانية أكتاف بارزة وزعت بالتساوي على جدار القبلة، والجدار المقابل له لتحمل العقود التي قسمت السقف إلى ستة مساحات مربعة، غطيت كل منها بقبو متقاطع. وفي منتصف جدار القبلة محراب مجوف اتساعه 35،1م وارتفاعه 45،2م وعمقه 1،1م وإلى يمين المحراب نجد المنبر وهو محدث. ويمكن الدخول للمسجد عبر مدخل وحيد فتح في الجدار الشمالي، وهو مدخل معقود بعقد مدبب، وللمسجد ست نوافذ وزعت بالتساوي على جدران المسجد الغربية والشرقية والجنوبية، عرض كل منها 85،0م وارتفاعها 90،1م. وللمسجد مئذنة شيدت في الركن الشمالي الشرقي، وهي ذات قاعدة مربعة ، فتح بها مدخل يقود إلى درج حجري حلزوني يطوف في بدن المئذنة التي ينتهي جزئها العلوي بشرفة مستديرة، يعلوها جوسق ، والذي يعلوه بدوره قبيبة مدببة، يذكر بالقبيبات المدببة التي تعلو مآذن المساجد المملوكية في مدينة القاهرة، والمعروفة باسم قبة المبخرة.

تاريخ المسجد: يرجع تاريخ المسجد إلى الفترة المملوكية، وذلك استناداً على نقش كتابي يتألف من أربعة سطور، نقش على الواجهة الغربية من المئذنة نصه:

1- بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه

2- المنارة المباركة الأمير عز الدين

3- أيدمر الظاهري بنظر الأمير ناصر الدين.

4- منكلي في سنة ست وسبعين وستماية(الموافق 1277م) محمد أيدمر.

وفي زاوية المنارة الشمالية الغربية هناك نقش آخر يتألف من خمس سطور نصها:

1- رسم بعمارة هذه المنارة

2- مولانا السلطان الملك

3- الظاهر رحمه الله ونصر

4- السلطان الملك السعيد خلد الله ماله رحمه الله

5- ونستعين.

هنا نجد أن النقش يتكون من خمسة أسطر بخط النسخ المملوكي، وهذا يدل علي أن باني هذه المئذنة هو السلطان الظاهر بيبرس، وتمت عمارته في عهد ابنه السلطان الملك السعيد الذي عزل عن الحكم سنة 678هـ/1279م، ونلاحظ أن هذه المئذنة قد جددت، وتم ترميمها في الربع الأخير من القرن السابع الهجري، وذلك من خلال النص الذي وجد في الواجهة الشمالية من المئذنة بصيغة:

1- بسم الله الرحمن الرحيم عز

2- يدوم للموالي السادة

3- عز الدين قاضي القضاة وإلى

4- جمال الدين والقاضي

5- صفي الدين رضي الله عنهم.

وهنا نجد أن النص يتألف من خمسة سطور كتب بخط النسخ المملوكي، وهو يشير إلى أن التجديد أو الترميم، يعود إلى مجموعة من القضاة، وقد أشار الغوا نمه في هامش دراسته عن المساجد الإسلامية إلي أسماء هؤلاء القضاة، كعز الدين قاضي القضاة هو محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق الأنصاري المعروف بابن الصائغ، الذي تولى منصب قاضي القضاة بدمشق في عصر السلطان الظاهر بيبرس وولده السلطان الملك السعيد، أما القاضي جمال الدين فهو قاضي المالكية(غوانمة،1986: 22-24 حاشية15).

مسجد جرش

يقع المسجد في المدينة الأثرية في جرش ويقع بالقرب من معبد ارتميس وإلى الشرق من شارع الأعمدة(خارطة1). ولا زال هذا المسجد حتى الآن محل نقاش من حيث تخطيطه وتاريخه، ولكن يسود الاعتقاد بأنه قد بني على عجل من قبل السكان المحليون للمنطقة في بداية العصر الأموي، وربما أعيد استخدمه في العصر المملوكي.

الوصف المعماري

يتخذ المسجد شكل مستطيل(شكل10)، يتألف من بيت للصلاة طوله من الشمال إلى الجنوب07،13م، وعرضه 6،40م. ويمكن الدخول إليه من شارع الأعمدة، عبر مدخلين فتحا في الجدار الغربي، عرض كل منهما 4،1م، وللمسجد محراب مجوف، شيد في سمت جدار القبلة، ارتفاعه الحالي 55،1م، وقد كان في الأصل حنية لبناء روماني أعلاها على شكل صدفة افروديت غطت بطبقة من الجص(نغوي،1982: 20). وربما كان يوجد في المسجد مقصورة وهي قائمة على شكل مصطبة طولها 2م وعرضها 35،1م، وهي ترتفع حوالي 4،0م عن أرضية المسجد، المبلطة بشبائح حجرية جيرية، كما نجد أن بقايا الأعمدة هي من الأعمدة المجلوبة من أماكن مختلفة من المدينة الأثرية وذلك لعدم وجود تشابه بينها.

مسجد عمان

يقع المسجد في وسط مدينة عمان الحالية(خارطة1)، وترجع أصوله إلى العصر الأموية أو العباسي اعتماداً على ما ذكره المؤرخون والجغرافيون وكتاب كتب البلدان، ويقوم في مكانه الآن المسجد المسمى الحسيني الكبير. يتكون المسجد من قسمين القسم الأول ويمثل الساحة المكشوفة، والقسم الثاني يحتل بيت الصلاة، وهو يتبع نظام المساجد ذات الأروقة، على النحو الذي يمكن مشاهدته في تخطيط العديد من المساجد التي شيدت خلال الفترة الإسلامية المبكرة كالمسجد الأموي

الكبير في دمشق Northedge،(1989:142). هذا وتعتبر دراسة نورثدج Northedge من أهم الدراسات التي وضعت حول عمارة وتاريخ هذا المسجد.

الوصف المعماري

يتخذ مسقط المسجد شكل مستطيل(شكل11) بلغت أبعاده(8،56مx7،39م)، مما يحصر بداخله مساحة 2255 م2. ويتألف المسجد من بيت للصلاة وصحن مكشوف، وقد شيد جدرانه بواسطة كتل حجرية جيرية مربعة الشكل تراوحت قياساتها بين(0،4- 0،5 م) ، وللمسجد ثلاثة أبواب في الواجهة الشمالية، والباب الرئيسي في الوسط بعرض(55،3م)، وفي أعلاه قوس، والبابان الجانبيان بعرض(3،2م) ينتهيان بعقد نصف دائري باتساع(0،98م) وارتفاع(5،1م)، ويبلغ سمك الحائط الشمالي(55،1م)، ومن المحتمل أن تكون باقي أجزاء المسجد كذلك ويتراوح الارتفاع الأصلي ما بين(7-1،7م)، وقد وجد صف من حفر لأعمدة خشبية في الواجهة الشمالية الخارجية فوق الأبواب والنوافذ مما يدل على أنه كان يتقدم واجهة المسجد رواق مسقوف، على غرار ما وجد في قصر الحلابات والجامع العمري في بصرى الشام. أما بيت الصلاة فأبعاده شرق – غرب(7،39م) وبعمق(14م) باتجاه شمال- جنوب. ويتألف من أربعة اساكيب ، والسقف مرتكز على صفوف من الأعمدة عددها ثمانية متعامدة مع حائط القبلة، ويوجد بلاطة قاطعة(مجاز قاطع) عامودیه علي المحراب، وللمسجد ثلاثة أبواب فتحت في جداره الشمالي، والمحراب مجوف بلغ اتساعه الداخلي(58،3م)، وينتهي في أعلاه بنصف قبة أما الشكل الخارجي فيأخذ شكل مستطيل طوله(9،4م) واتساعه(57،0م)، وقد أشارت العجلوني بأن قبلة المسجد منحرفة بمقدار ثماني إلى تسع درجات عن اتجاه القبلة(العجلوني،1992: 43).

مسجد جبل القلعة في عمان

يقع المسجد في أعلى بقعة في جبل القلعة في عمان، إلى الخلف من متحف الآثار، وإلى الجنوب من القصر الأموي(خارطة1). وقد تم التعرف على بقايا هذا المسجد الذي أرخ إلى الفترة الأموية ،من خلال الأعمال الأثرية، التي قامت بها البعثة الأسبانية برئاسة أنطونيو المارغو وجمنس ***Almagro and Jimenez*** في عام 1997(475-459:2000 ,Almagro, Jimenez).

الوصف المعماري

شيد المسجد فوق مصطبة اصطناعية أقيمت في أعلى بقعة في المنطقة الشمالية من جبل القلعة، ويتقدم الواجهة الرئيسة للمسجد – الشمالية – درج مكون من ست درجات عريضة، تمتد بطول الواجهة. يتخذ المسجد مسقطاً مربعاً طول ضلعه 6،33م(شكل12) ، ويمكن الدخول للمسجد عبر ستة مداخل، فتحت ثلاثة منها في الجدار الشمالي، ووزعت المداخل الباقية بالتساوي على جدران المسجد الأخرى. وتخطيط المسجد يعتمد على صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة(لوحة20)، الذي ينقسم بدوره بوساطة ثلاثة صفوف من الأعمدة إلى ثلاثة اساكيب، ويتوسط جدار القبلة المحراب، وهو من المحاريب المجوفة اتساعه 3م وعمقه 5،2م وبارز عن جدار القبلة. أما الرواقان الجانبيان والرواق المقابل لرواق القبلة(المؤخر) فهي تتكون من بلاطتين تمتد بين صفين من الأعمدة الدائرية، التي تقوم على قواعد حجرية مربعة الشكل. الصحن المكشوف مستطيل المسقط طول ضلعه 10م، وأهم ما يميز المسجد العثور على العديد من العناصر الزخرفية المنحوتة على كتل حجرية، مما يشير إلى أنها كانت تزين المسجد من الداخل والخارج وخاصة المداخل المؤدية للمسجد(لوحة21). وكذلك استخدم نظام جمع الأمطار بواسطة الأنابيب الفخارية من سطح المسجد والساحة المكشوفة، وكان يتم جمع المياه في بئر يوجد في الزاوية الشمالية الشرقية.

مسجد جلعاد

يقوم المسجد في قرية جلعاد الواقعة إلى الشمال من مدينة بحوالي 18 كم(خارطة). ويعتبر هذا المسجد من ناحية المساحة صغيراً جداً مقارنة بالمساجد الأموية في الأردن، وهو يتكون من مساحة مستطيلة المسقط أطوالها الخارجية(10،12م شرق غرب و 6،8م شمال جنوب، وهو مبني من حجارة منتظمة الشكل من الخارج والداخل(شكل13)، أما الأرضية فهي مبلطة بشبائح حجرية كبيرة ناعمة السطح، يعتقد بأنها تعود في الأصل إلى أرضية شارع روماني، وفي الركن الشمالي الشرقي للمسجد يوجد بئر للماء وعلى مقربه منه حوض حجري له منفذ للماء، ربما كان يستخدم لأغراض الوضوء. ولا يزال جزء من سقف المسجد موجوداً في الجهة الشمالية حيث تدل طريقة التسقيف بأنه كان مسقوفاً بقبو

برميلي. أما محراب المسجد فلا يزال بحاله جيده وهو مجوف من الداخل فتحته 50،1م واتساعه40،1م وارتفاعه متران، وبالقرب من المحراب وعلى ارتفاع 40،1م تم العثور على كتابه كوفية واضحة بصيغة " الله وملائكته ". ويبرز تجويف حنية المحراب عن جدار القبلة بشكل نصف دائري، وللمسجد مدخل يتوسط الجدار الشمالي ويتعامد مع المحراب(العجلوني،1992: 116).

تاريخ المسجد: يعود المسجد للفترة الأموية وأهم الأدلة الأثرية على ذلك الكتابات الكوفية داخل المحراب بالخط الكوفي البسيط، وهذا النوع من الكتابات وجد في العديد من المباني التي تعود لنفس الفترة مثل الكتابات التي وجدت في قبة الصخرة، وعلى أحد تيجان الأعمدة في بركة قصر الموقر ونقش قصر برقع(هاردنج،1951: 205؛التل،1981: 47 ؛ القيسي،2008: 61- 62)،ولكن على الرغم من ذلك هناك جدل فيما بين علماء الآثار حول تاريخ ومراحل بنائه.

مسجد كهف أهل الكهف

تقع قرية الرقيم التي يوجد به كهف أهل الكهف إلى الشرق من عمان بحوالي 6 كم، وقد ذكر المقدسي" أن الرقيم قرية على بعد فرسخ من عمان على تخوم البادية، فيها مغارة بها ثلاثة قبور"، أما الحموي فقد أورد" أن بالبلقاء بأرض العرب من نواحي دمشق موضعاً يزعمون أنه الكهف والرقيم قرب عمان "(الحموي،1986: 60)،وكذلك يروي ابن فضل الله العمري في باب البلقاء" يزعم الناس أن الكهف والرقيم في نواحي البلقاء،وهذا دليل آخر على موقع كهف الرقيم، وهو يقع إلي الجنوب الشرقي من مدينة عمان(العمري،1986: 217)(خارطة1).

أما كهف " الرجيب " فهو يقع ضمن مقبرة رومانية بيزنطية كبيرة. وحول الموقع العديد من القبور الإسلامية، ويحتوي الموقع على مسجدين: الأول ويقع فوق الكهف مباشرة، ولذلك سنطلق عليه المسجد العلوي، والثاني يقع في المنطقة الجنوبية من الكهف، وسنطلق عليه المسجد الجنوبي، وفى عام 1963 بدأت دائرة الآثار العامة بإشراف رفيق الدجانى بإجراء الحفريات الأثرية في الموقع حيث تم الكشف عن الكهف والمساجد وبعض المقابر التي تعود إلى العصور المختلفة(الدجانى، 1964)، وفى عام 1981م قامت دائرة الآثار العامة بإجراء بعض الترميمات بإشراف غازي بيشة.

المسجد(السفلي) الجنوبي

وهو مربع المسقط طول ضلعه(10 م)(شكل 14أ،14ب). وقد أشار الدجانى بأن هذا المسجد قد أقيم على أنقاض كنيسة بيزنطية، لكون العديد من حجارة المسجد عليها رموز مسيحية ولازالت بعض الأعمدة والحجارة والأقواس ظاهرة، أما جدرانه فهي مهدمة حاليا وترتفع ً بمقدار مدماكين إلى ثلاثة مداميك في بعض المناطق ومبنية من حجارة جيرية ضخمة، ويوجد أربعة أعمدة مثبته في أماكنها(لوحة23)، وتبدو إضافة المحراب للمسجد باستخدام حجارة متوسطة الحجم، ويقع المحراب فوق مدخل الكهف وهو من المحاريب المجوفة، والبارزة عن سمت جدار القبلة واتساع المحراب 7،1م، وعمقه 2،2م ويبلغ سمك الجدران 9،0 -1م. وأرضية وجدران المسجد مغطاة بطبقة من الملاط المخلوطة بالجص والرمل، ويوجد في أرضية المسجد فوهة لنفق حجري يمتد هذا النفق من المسجد إلى داخل الكهف وأبعاده(6،0م x 0،6م) بعمق ثلاثة أمتار تقريباً، ويعتقد بأن هذه الفتحة كانت تستخدم للتهوية، يوجد أمام المسجد ساحة صغيرة أبعادها(10x5،2م)، وبها بئر ماء وقد وجد في هذه البئر والمسجد العلوي أباريق وبعض اللقي الأثرية التي تعود للفترات الأموية والطولونية والأيوبية والمملوكية. وهذه الموجودات محفوظة في خزانة وضعت داخل الكهف في الوقت الحاضر. وتم العثور في هذا المسجد على لوح حجري(بلاطة) طوله 0،74م وعرضه 0،35م نصها:

السطر الأول: بسم الله الرحمن الرحيم

السطر الثاني: هذا مما أمر به الأمير بن هبة بدر ولي

السطر الثالث: الأمير يوسف علاء الدين

السطر الرابع:... جدد عمارته على مغارة الكهف

السطر الخامس:..... سنة 277هـ.(الموافق 890م).

وهذا النص يعود إلى عصر خمارويه بن أحمد بن طولون(وهيب،2003: 38).

تاريخ المسجد: يعود المسجد إلى العصر الأموي، وتم تجديده في الفترة الطولونية، وبقي عامراً خلال الفترات الإسلامية اللاحقة(وهيب،2003: 38).

المسجد العلوي

يقع في الساحة المقابلة للكهف من الجهة الجنوبية، وهو مستطيل المسقط أطواله(25مx4م)(شكل15أ،15ب)،أما ارتفاع جدران المسجد حاليا فهي 1،1م، وهى عبارة عن أربعة مداميك حجرية، ويوجد محراب مجوف يتوسط جدار القبلة مبنى من حجارة غير منتظمة يبلغ اتساع فتحته 15،1م وعمقه 5،1م ويبرز تجويف حنية المحراب من الخارج بشكل نصف دائري، وهو يشبه المحراب في المسجد العلوي(لوحة22)، وإلى يمين المحراب يوجد منبر حجري بارتفاع أربع درجات. وللمسجد ثلاثة أبواب من الشمال ونافذة من الجهة الشرقية، وأرضية المسجد مغطاة بطبقة من الملاط، ويعتقد بأن السقف كان على شكل قبو نصف برميلي لعدم وجود أعمدة أو دعامات جانبية، هذا ويرجع تاريخ هذا المسجد للفترة الأموية(وهيب،2003: 31).

مسجد رجم الكرسي

يقع مسجد رجم الكرسي إلى الجنوب الشرقي من المدينة الطبية في عمان، ويبعد عنها حوالي 1 كم(خارطة1)، وقد بدأت أعمال التنقيب الأثري في الموقع عام 1983 بإشراف عبد الجليل عمرو من قسم الآثار في الجامعة الأردنية، وفي الموسم الرابع من الحفر عام 1988م تم الكشف عن مسجد تم تاريخه للفترة الأموية، واستمر استخدامه حتى نهاية العصر المملوكي.

الوصف المعماري

المسجد صغير الحجم ذو مسقط مستطيل غير متساوي الأضلاع، أطواله الداخلية من جهة الشرق إلى الغرب 57،9م،ومن الشمال إلى الجنوب6،6م(شكل16)، شيدت جدرانه التي يتراوح سمكها ما بين 1،2-1،5م، بواسطة حجارة غير منتظمة. وللمسجد مدخل وحيد فتح في الجدار الشرقي، له ثلاثة درجات تؤدي إلى أرضية المسجد ما لا زالت موجودة. وقد عثر على ست دعامات واضحة في الجدران: أربعة منها دعامات ركنية،أما الخامسة فتقع وسط الجدار الجنوبي وتبعد 0.45م عن فتحة محراب المسجد، والدعامة الأخيرة(السادسة) تقابلها في الجدار الشمالي، وهذا يشير إلى أن سقف المسجد كان محمولاً على دعامات وأعمدة ذات عقود. أما أرضية المسجد الأصلية فكانت مبلطة بمكعبات فسيفسائية صغيرة غير ملونة وجدت في المنطقة الغربية الجنوبية من المسجد تحت الأرضية الحالية، والتي بلطت بشبائح حجرية كبيرة ملساء في فترات زمنية لاحقة، ومن الملاحظ امتداد طبقة الفسيفساء تحت الجدار الغربي من المسجد، مما يشير إلى أن المسجد بني على أنقاض مبنى قد يعود للفترة البيزنطية.

تأريخ المسجد: تم تاريخ المسجد للفترة الأموية لوجود فخار أموي ومعصرة عنب أموية بالإضافة إلى وجود العملات التي تعود بتاريخها إلى نهاية القرن الأول الهجري/السابع الميلادي فضلاً عن وجود المحراب المجوف. ومن الجدير بالذكر بأن المحراب لا يتوسط جدار القبلة ومبني من حجارة منتظمة متقنة ارتفاعه الحالي 40،1م واتساع فتحته 1،1م وعمقه 2،1م وقد غطي من الداخل بملاط جصي، مما قد يشير إلى أن البناء جرى تعديله ليصبح مسجداً ، وهذا الافتراض جاء من مجموعة الملاحظات السابقة من حيث وجود الباب ووجود المحراب في مكان غير متوسط، فضلاً عن عدم انتظام بناء الجدران.

مسجد الخطابية

تقع قرية الخطابية إلى الشمال الغربي من مدينة مأدبا التاريخية بحوالي 3 كم(خارطة1)، وقد وجد بداخل القرية بناء متهدم قام السكان بإزالة بعض أنقاضه واستعملت حجارته في بناء منازلهم الجديدة والمجاورة للمسجد. وتبين أن هذه الأنقاض الحجرية المتراكمة ما هي إلا بقايا مسجد إسلامي قديم في القرية. وتم الكشف عن المسجد من قبل مفتش أثار محافظة مأدبا في عام(1988م)، وبدأت أول حفرية في الموقع في العام نفسه، وفي عام 1988م تم الكشف عن معظم أجزاء المسجد من قبل دائرة الآثار العامة ووزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية(النسور،1988: 1).

الوصف المعماري

المسجد مستطيل الشكل(شكل17أ،17ب)، وتبلغ أبعاد المسجد الداخلية(14x 2،9م)، ويبلغ ارتفاع جدرانه من الجانب الغربي خمسة مداميك حجرية والشرقي أربعة مداميك والشمالي ثلاثة مداميك أما الجدار الجنوبي فبلغ ارتفاعه خمسة مداميك، حجرية تم تغطيتها بثلاث طبقات من القصارة، أما الجهة الشرقية من المحراب فلا زالت القصارة تغطيها. ويتألف المسجد من بيت للصلاة مستطيل المسقط ينقسم بواسطة صفين من الأعمدة إلى ثلاثة أروقة، وتخطيطه يماثل كل من مسجد أم الوليد وخان الزبيب، وقصر الحلابات، استخدمت في البناء حجارة جيرية على الوجهين الداخلي والخارجي وبينهما ملاط جصي. وقد تم بناء المسجد من نوعين من الحجارة المنتظمة: الأول بشكل مستطيل أبعاده 6،0 -25،0م والثاني بشكل مستطيل أصغر أبعاده 4،0-25،0م، والحجارة جميعها مشغولة جيداً وبينها مونه. ويوجد داخل المسجد أربعة أعمدة ثلاثة منها مرتكزة على قاعدة مربعة،وواحد من الأعمدة وضع بشكل مقلوب، ويرتكز على تاج العمود بدلاً من قاعدته، أما المحراب فقد توسط الجهة الجنوبية من المسجد، وقد بلغ اتساع فتحته 5،1 م وعمقه 1،1م، وكما يبدو أن المحراب والجهة الجنوبية الشرقية من حائط القبلة كانا مغطيين بطبقة من الجص. وأرضية المسجد قد رصفت بالفسيفساء الملونة ذات الزخارف الهندسية والنباتية كما وجدت في الجهة الجنوبية أرضية بيضاء عليها زخارف ورود باللونين الأسود والأصفر.

كما تم الكشف عن بئر للماء بالقرب من الباب الشمالي وعلى بعد 5، 0م، ويبلغ عمقه حوالي 4 م، وغطي بغطاء حجري مربع الشكل طول ضلعه 7، 0م.

تأريخ المسجد: يرجع تاريخ المسجد للفترة الأموية حيث عثر على العديد من الكسر الفخارية التي وجدت في الموقع تعود للفترة الأموية وكذلك للعصور العباسية والأيوبية والمملوكية،وعلى ما يبدو أن المسجد كان قد بني فوق أساسات كنيسة بيزنطية، وقد أكدت الحفريات الأخيرة في الجدار الشرقي ذلك، وأشار العجلوني" بان هناك ظاهرة على ما يبدو في تحويل المباني الدينية(الكنائس) في المراحل الأولى للإسلام إلى أبنية دينية إسلامية، وذلك بسبب تحول الناس إلى الدين الجديد. وذلك لوجود محراب مجوف إضافة إلى وجود حجر يحمل إشارة الصليب" وكذلك أرضية المسجد المرصوفة بالفسيفساء الملونة، والتي يعتقد بأنها تعود لإحدى كنائس العصر البيزنطي المتأخر(العجلوني1992: 116)، وهذا كلام غير دقيق لأن المسلمين قد سمحوا بحرية العبادات لأصحاب الديانات السماوية وبناء الكنائس، وهناك العديد من الدلائل والشواهد على ذلك في كنائس القويسمة وأم الرصاص وغيرها من الكنائس التي بنيت في العصرين الأموي والعباسي، ولكن يجب إلا ننسى بأن العديد من المباني قد بنيت بمواد مجلوبة من أماكن مختلفة أو من مباني متهدمة، أو ربما استخدمها السكان المحليون وأعادوا استخدامها في العصر الأموي حتى العصر المملوكي. وقد تابعت وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية اهتماماتها لرفع الأنقاض من داخل المسجد للكشف عن جدرانه وأعمدته وأرضيته التي غطيت بطبقه من القصارة التي كان تحتها أرضية فسيفسائية ملونة تعود إلي كنيسة بيزنطية كم أشرنا سابقاً. وقد نشرت مصادر في وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية خبراً مختصراً في إحدى الصحف الأردنية(الرأي) في يوم 1989/1/12 عن أعمالها في موقع المسجد. وحتى الآن لم يتم نشر تقرير علمي عن الموجودات الأثرية التي تؤكد صحة تاريخ هذا المسجد،مع العلم أن معظم الكسر الفخارية تعود إلي العصر المملوكي.

ميزات عمارة المساجد في الأردن

يتضح من خلال دراستنا للمساجد الإسلامية في الأردن، أنها تتسم بعدة سمات تخطيطية ومعمارية، يمكن أن نعرضها على النحو الأتي:

أولا. أن معظم المساجد – إذا ما استثنينا مسجدي عمان ومسجد جبل القلعة- تمتاز بصغر مساحتها كونها كانت تخدم تجمعات سكنية صغيرة.

ثانيا. اتخذت المساقط الأفقية لهذه المساجد إما الشكل المستطيل أو الشكل المربع.

ثالثا. تظهر مخططات مساجد الدراسة شيوع نمطين من التخطيط، اشتمل الأول منهما – الذي ساد في المساجد الصغيرة المساحة – على بيت الصلاة من دون الصحن، وربما مرد ذلك كان بسبب الظروف الجوية، أو عدد سكان المنطقة القليل نسبيا. أما النمط الثاني فقد اشتمل على صحن أوسط تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة، كما هو الحال في مسجد جبل القلعة ومسجد عمان.

رابعا. يستدل من خلال البقايا المعمارية لهذه المساجد أن المعمار استخدم عدة أساليب للتسقيف ،منها التسقيف بالأقبية البرميلية كما هو الحال في مساجد جلعاد وعصيم وكدادة، أو بالأقبية المتقاطعة كم هو الحال في مسجدي ريمون وعجلون.

خامسا. تمتاز المحاريب في جميع المساجد بالشكل المجوف، وهي عبارة عن حنية نصف دائرية يتوجها طاقية نصف كروية.

سادسا. تظهر الدراسة الميدانية لهذه المساجد غياب عنصر القبة في عمارتها، باستثناء مسجد عجلون، الذي أقيمت له قبة ضحلة نصف كروية فوق المساحة المربعة التي تتوسط الاسكوب الثاني في بيت الصلاة.

سابعا. أن غالبية مداخل المساجد فتحت إما في الجدار الشمالي أو في الجدار الشرقي.

ثامنا. تنوعت المواد الإنشائية التي استخدمت في تغطية أرضيات المساجد، كالحجارة التي رصفت بها أرضية مسجد جلعاد، والجص الذي استخدم في تغطية معظم أرضيات مساجد الدراسة،بالإضافة إلى الفسيفساء غير الملونة التي استخدمت في تغطية الأرضيات في بعض المساجد كمسجد الخطابية،علما بأنها – في الأصل - أرضية كنيسة، ولكن نجد أن المسلمين قد استخدموها لعدم احتواءها على أية رسوم أدامية أو حيوانية.

تاسعا. يلاحظ من خلال الدراسة الميدانية للمساجد في الأردن، بان غالبية هذه المساجد لا توجد لها مآذن، وأما المساجد التي أضيف إليها عنصر المئذنة كمساجد عجلون وريمون والقسطل، فقد شيدت وفق بدن مستطيل، يقوم على قاعدة مربعة، كما هو الحال في مئذنة مسجد عجلون.

عاشرا. تمتاز منابر المساجد الأموية في الأردن، بالبساطة والانخفاض، ومثال ذلك منبر مسجد البدية ومنبر مسجد أهل الكهف اللذان تألف كل منهما من ثلاث درجات ومرقاة للخطيب، وأما باقي المنابر التي أمكن التعرف عليها في المساجد وبالأخص في المساجد التي تؤرخ إلى الفترتين الأيوبية والمملوكية، فهي منابر تم تجديدها في الفترات اللاحقة.

حادي عشر. الاعتماد في تشيد هذه المساجد على المواد الأولية الموجودة في البيئة المحيطة بالمساجد، لهذا نلاحظ أن معظمها قد شيد بالحجر الجيري.

المصادر والمراجع

ابن حبيب، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر، المتوفى سنة 779هـ/1377م، **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**، حققه ووضع حواشيه محمد آمين، راجعه سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1403هـ/1982.

ابن شداد، عز الدين ابن عبدا لله، محمد بن علي إبراهيم الحنبلي المتوفى سنة 684هـ/1250م، **الاعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، عني بنشره وتحقيقه ووضع فهارسه سامي الدهان، دمشق: 1382هـ/ 1962م.

البخاري: الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن ألمغيره، المتوفى سنة 256 هـ، **صحيح البخاري**.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر.

التل، صفوان، (1981)، **تطور الحروف العربية علي أثار القرن الهجري الأول الإسلامي**، عمان، مطابع دار الشعب.

الحصان، عبد القادر محمود، الاكتشافات الأثرية الحضارية الحديثة في المفرق ومحيطها عبر العصور التقليدية والعربية الإسلامية، **ملتقى عمان الثقافي العاشر**، الجزء الأول، منشورات وزارة الثقافة.

الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت، (1957)، **معجم البلدان**، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.

حتاملة، محمد، البدية،موقع جديد في شمال الأردن، (2000)، **مجلة أنباء**، جامعة اليرموك، اربد، العدد 2.

الدجاني، رفيق، (1964)، حفرية كهف الرقيم، **تقرير دائرة الآثار العامة**.

الدجاني، رفيق، (1964)، **اكتشاف كهف أهل الكهف**، مؤسسة المعارف ط1، بيروت.

الرشدان، وائل، (1994)، **معالم الحضارة الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(ايسيسكو).

رزق، عاصم محمد، (2000)، **معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية**، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولى.

الزركشي، محمد بن عبدا لله، توفي سنة 794هـ/1391، **أعلام الساجد بأحكام المساجد**، تحقيق الشيخ صالح، علي. القضاة، زكريا، **تقرير نهائي لأعمال الترميم والصيانة لمسجد عصيم ومسجد**

سناجلة، أويس، محمود، (2007)، العلاقات الجمالية والخصوصية المكانية لجداريات الجامع الأموي وأرضيات خربة المفجر في أريحا، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك.

العمري، شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحي بن فضل الله، المتوفى سنة 749هـ/1349.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مصر، المركز الإسلامي للبحوث، 1407هـ/ 1986م.

العجلونى، عيشة، (1992)، المحاريب الأموية في الأردن، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، اربد.

غوانمة، يوسف، (1986)، **مدينة اربد في العصر الإسلامي**، مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك.

غوانمة، يوسف، (1986)، **المساجد الإسلامية القديمة في منطقة عجلون**، مركز الدراسات الأردنية، جامعة اليرموك.

القيسي، ناهض عبد الرزاق، (2008)، **تاريخ الخط العربي**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

كريزول، ك، (1984)، **الآثار الإسلامية الأولى**، ترجمة عبد الهادي عبله، دار قتيبة، دمشق.

المقدسي، شمس الدين أبو عبدا لله، (1877)،**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**،حققه ميخائيل جان دوغويه، ليدن.

مؤنس، حسين، (1981)، المساجد، **عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب، الكويت.

النسور، عبدالله، تقرير حفرية مسجد عصيم في محافظة عجلون 1987، تقرير غير منشور، **وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، قسم الآثار الإسلامية**، ص1 – 8.

النسور، عبدا لله، (1988)، تقرير أولي للحفريات الأثرية في مسجد الخطابية،مادبا، تقرير غير منشور، وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية.

نغوي، عائدة، (1982)، مسجد أموي في جـرش، **حولية دائرة الآثار العامة**، العدد 26، ص 20-21.

الولي، الشيخ طه، (1988)،**المساجد في الإسلام**، دار العلم للملاين، بيروت.

وهيب، محمد، (2003)، **اكتشاف كهف الرقيم**، الزرقاء، مطبعة الخط العربي.

Almarg, A, Jimenez, P. ,(2000),The Umayyad Mosque of the Citadel of Amman، ADAJ, 44, pp459-477.

Berchem, V. M., (1978), ***Opera Minora Introduction et – Biblioqraphie Par Anouar*** Louca.Index, etabli, Parcharles, Geneguand, I, Geneva, edition Slatkine.

Bowsher, J, (1986), The Church Inscription،in the ***Jerash Archaeological*** Project, Department of Antiquities, Amman., p329, pl v11, 14.

Carlier, P, Morin, F, (1984), Recherches Archeologiques au Chateau De Qastal(Jordanie), ***ADAJ,*** *XXVIII*.

Hamilton، R.W.، (1959)، **Khirbet** ***Al- Mafjar An Arabian Mansion in the Jordan Valley***،University Press،Britain Oxford.

Harding, L. , (1983), ***The Antiquities of Jordan***, London, Lutterworth, 1951.Hennessy, J, Mcnicoll, H, Watson, R, Walmsley, Preliminary report on the fourth season of excavation at Pella, ***ADAJ***, XXVII.

Hennessy, J, Mcnicoll, H, Watson, R, Walmsley, (1983), PreliminaryReport.on the Fourth Season of Excavation at Pella, ***ADAJ***, *XXVII*, Pp325-361.

Mackenzie, N ,(2002), A Mamluk Archaeology of the Ajlun area A preliminary typology, ***ADAJ***, 46, 615 – 620.

Mittmann, S, (1970), Beitrage ***zur siedlungsuncl Territorialgeschichte Des Nordlichen ost Jordan Landes***, Germany: Wiesbaden otto Harrassowitz.

Northedge, A , (1990), The Mosque of Amman, Proceeding of the third symposium of the ***Fourth International, conference, on the History of Bilad Es-Sham during the Umayyad*,** Amman, 1989. Palumbo, G. Mabry, J. Kuijt, I, The wadi El- Yabis survey report on the 1989 field season, ***ADAJ*** 34, 95 – 118.

Sarre, Friendrich; Herzfeld, Ernst, (1911), ***Archaeologische Reise im Euphart AND Tigirs Gebit,*** Berlin.

Strobel, A, Weber, T, (1986), Dokumentation.desoberflichens Surveys in Isteb (Listeb/Ajlun, ***UnPublished Manuscript filed at the Department of Antiquities of Jordan***, 1-25.

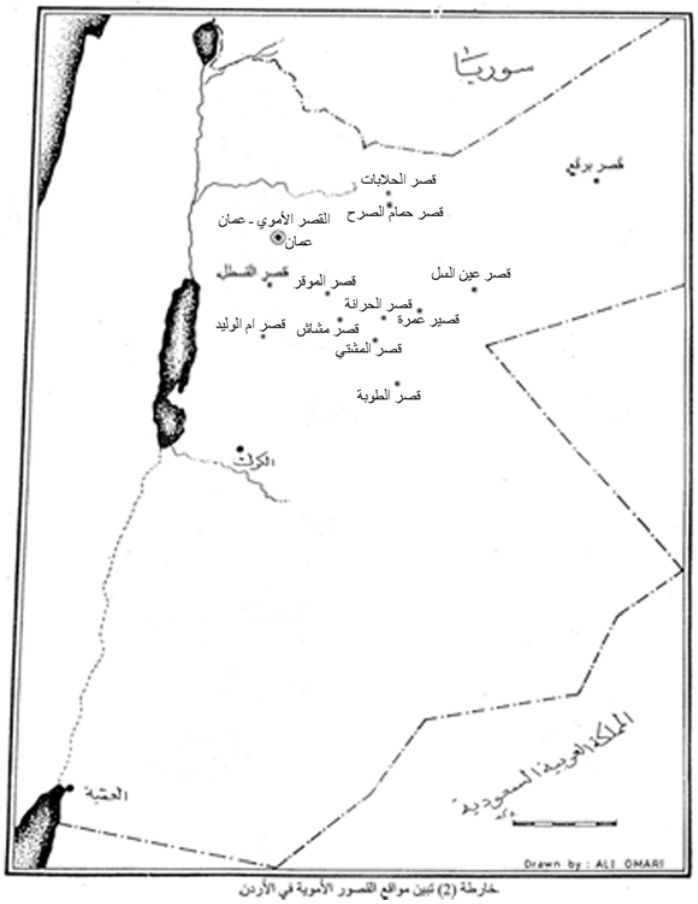

خارطة (2) تبين مواقع القصور الأموية في الأردن

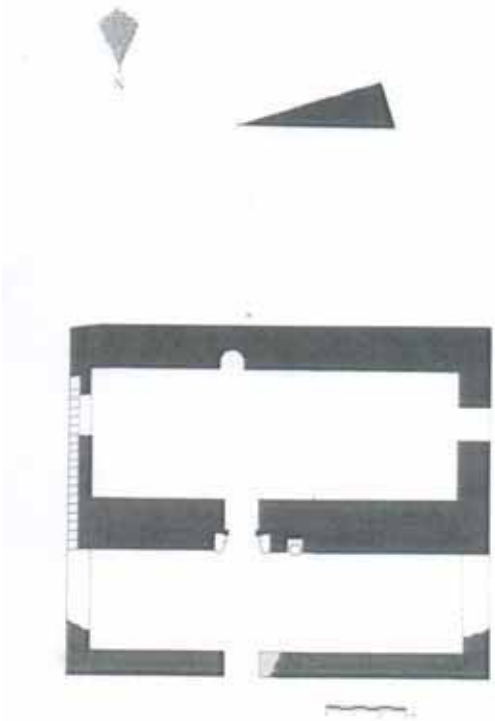

شكل(1) المسقط الأفقي لمسجد سحم

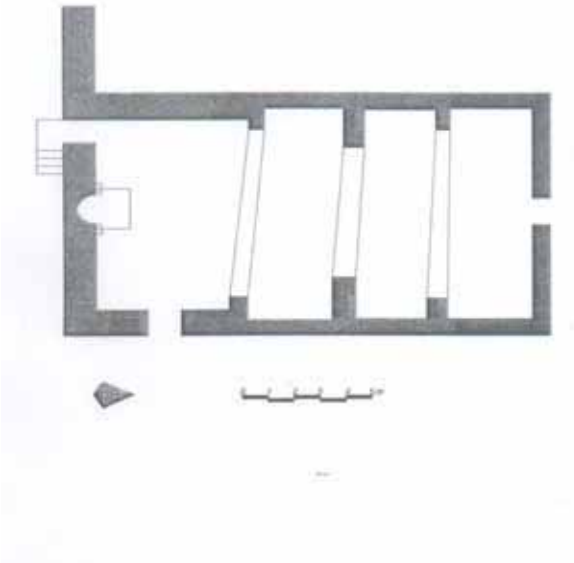

شكل(2) مسجد الفدين المخطط العام

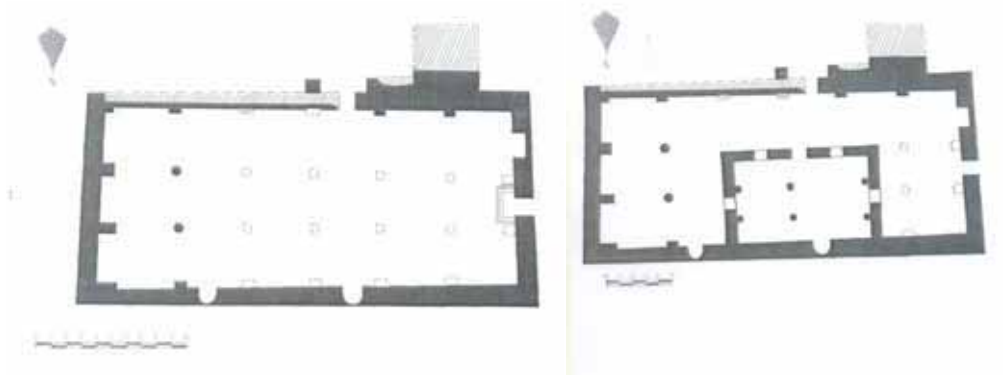

شكل(3) ا مسجد حبراص المخطط العام ب: المسجد بعد الزيادة الحديثة(غوانمة، 1986)

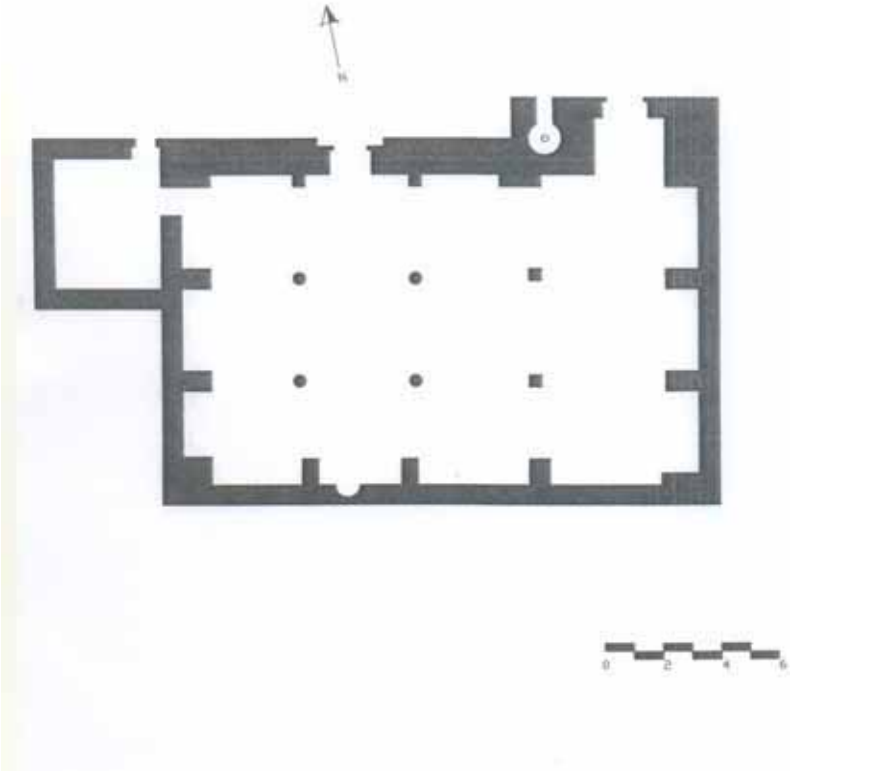

شكل(4) مسجد اربد القديم المخطط العام(غوانمة، 1986)

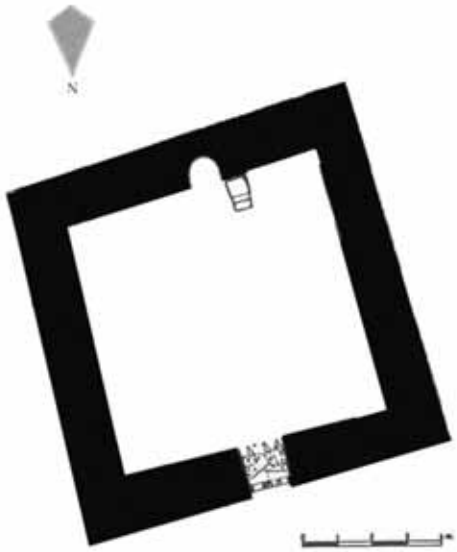

شكل(4) المسقط الافقي لمسجد البدية

شكل(5) مسجد البدية المخطط العام(حتاملة، 1998)

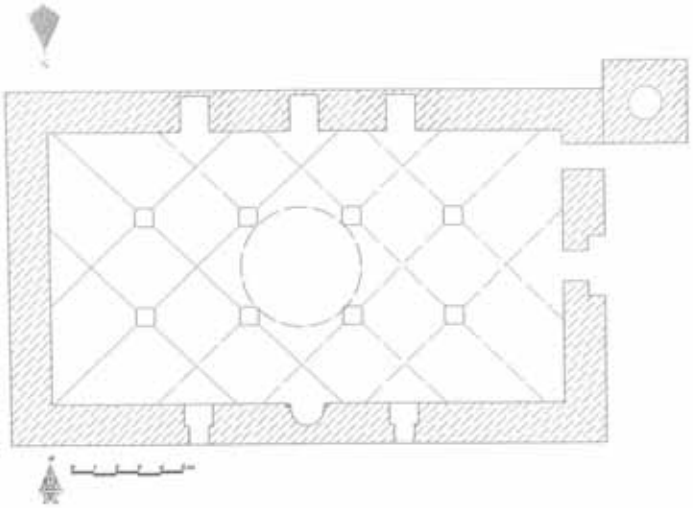

شكل(6 ا) مسجد عجلون المخطط العام(الباحث)

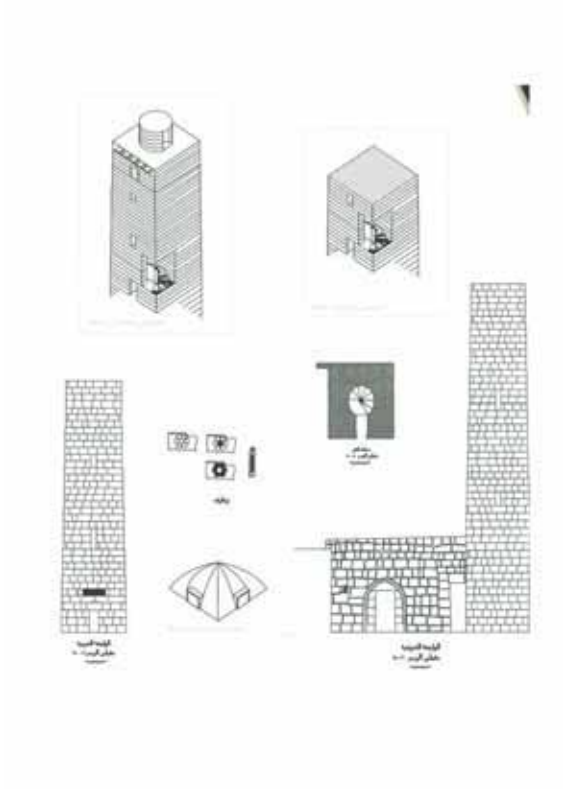

شكل(6 ب) مسجد عجلون مقاطع من الواجهات والمئذنة(الباحث)

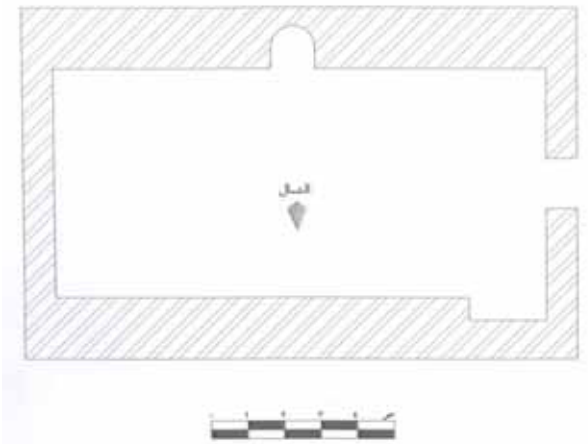

شكل(7) مسجد عيصم المخطط العام(الباحث)

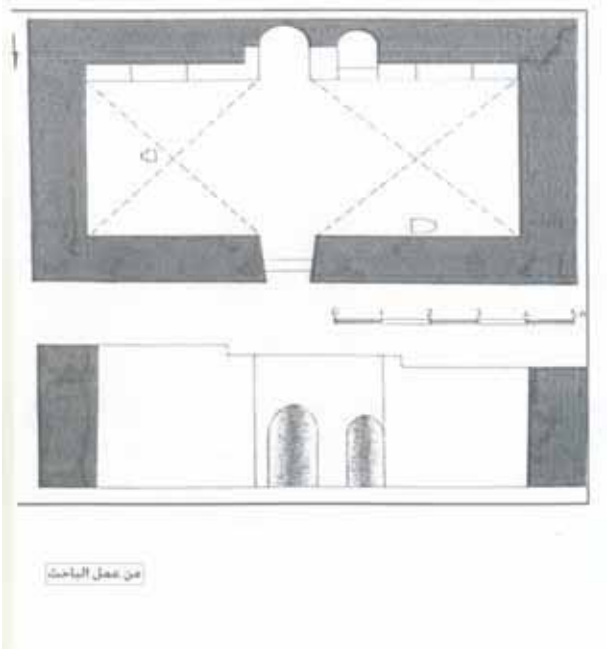

شكل(8) المسقط الأفقي لمسجد كدادة ومقطع من جدار القبلة(الباحث)

شكل(9) مسجد ريمون المخطط العام(الباحث)

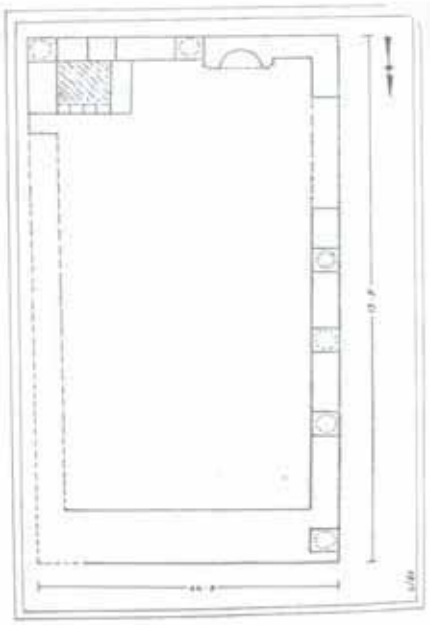

شكل(10) مسجد جرش المخطط العام(نغوي، 1982)

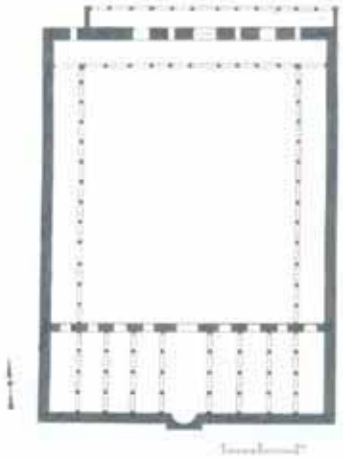

شكل(11) مسجد عمان المخطط العام(Northedge،1989)

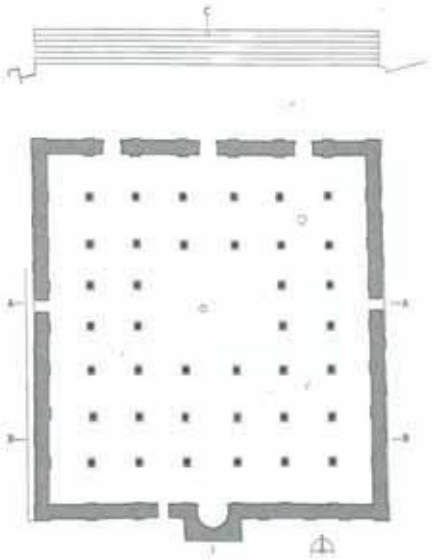

شكل(12) مسجد جبل القلعة المخطط العام(Almargo،1990)

شكل(13) مسجد جلعاد المخطط العام(الباحث)

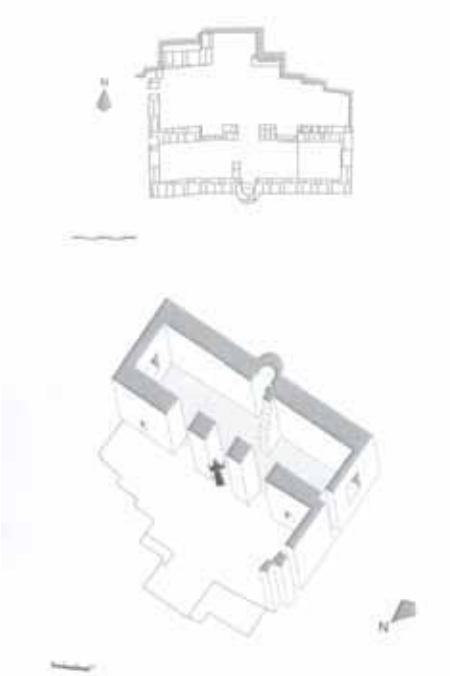

شكل(14) أعلى: المسجد السفلي لكهف الرقيم المخطط العام

أسفل: رسم منظور للمسجد(الباحث)

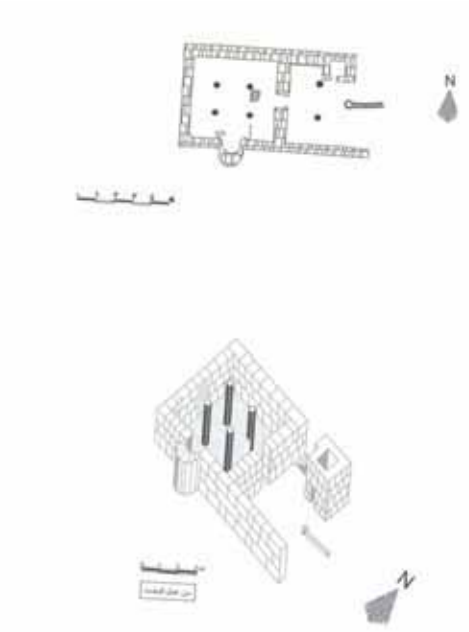

شكل(15) أعلى: المسجد العلوي لكهف الرقيم المخطط العام

أسفل: رسم منظور للمسجد(الباحث)

شكل(16) مسجد رجم الكرسي المخطط العام(الباحث)

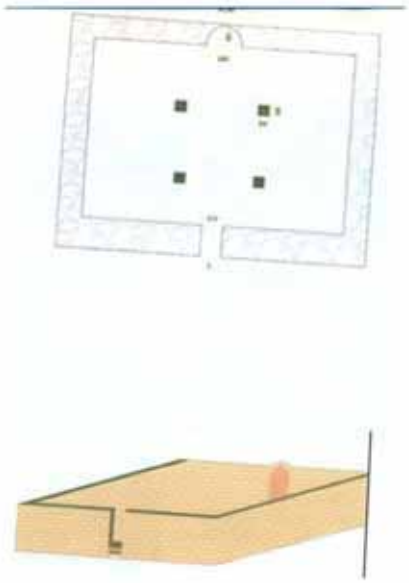

شكل(17) أعلى: المسجد الخطابية المخطط العام

أسفل: رسم منظور للمسجد(الباحث)

لوحة1: مسجد سحم: الواجهة الجنوبية من الخارج لوحة2: أثار الهدم والتدمير بمسجد سحم.

لوحة3: مسجد الفدين: الزخارف الجصية بجدار القبلة لوحة4: الزخارف الجصية بعد للترميم.

لوحة 5: تفصيل للجزء المتبقي من الزخارف الجصية لوحة:6 النص التأسيسي للمسجد يتوج ويتضمن تاريخ الإنشاء(645هـ -1247م).

لوحة 7: نص تأسيسي يعلو المدخل الغربي للمئذنة لوحة 8: نص تجديد في ساحة المسجد الخارجية يتضمن أيضا تاريخ الإنشاء(662هـ-1263م)0 في غير مكانه الأصلي، يتضمن تاريخ تجديد

المدخل(732هـ/1332م).

لوحة 9: مسجد عجلون: الواجهة الشرقية. لوحة10:وريده تزين الواجهة الشرقية.

لوحة11: دعامات المسجد من الداخل ولوحة 12:دعامة مثمنة فتح بداخلها كوى العقود تحمل السقف. لوضع الاسرجة.

لوحة 13: محراب المسجد، لوحة 14: قبة المسجد

لوحة:15 تفصيل للشريط الحجري أسفل القبة لوحة 16:مئذنة المسجد الحالية

لوحة 17: سلم المئذنة لوحة:18 صورة قديمة لمئذنة عجلون، نقلا عن أبو عبيلة

لوحة19: مسجد عصيم من الداخل لوحة:20 مسجد جبل القلعة(الصحن والأروقة)

لوحة:21 إحدى واجهات المسجد لوحة22: المسجد السفلي لكهف أهل الكهف

لوحة 23: المسجد العلوي لكهف أهل الكهف